اللعن [٢]

الحمد لله رب العالمين، إله الأولين والآخرين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير خلق الله أجمعين، أما بعد: قائدنا الفاضل، الأساتذة الكرام، الطلاب الأعزاء، أُحييكم بتحية الإسلام الخالدة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، لا يكون اللعَّانون شهداء، ولا شفعاء يوم القيامة، إذاعتنا لهذا الصباح الجميل ليوم ..... وتاريخ .../.../...١٤هـ ستدور حول **ظاهرة اللعن**، وخطورته على الفرد والمجتمع.

❁ ❁ ❁

١) آيات عظيمات لعن الله أهلها في القرآن العظيم، يُرتلها الآن الطالب: ..... فليتفضل:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ [البقرة: ١٥٩-١٦١].

❁ ❁ ❁

٢) الطالب: ..... يُقدّم مقتطفات من الأحاديث الشريفة في اللعن وعاقبته:

عن ثابت بن الضحاك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**ومن لعن مؤمنًا فهو كقتله**» متفق عليه. وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رجلًا لعن الريح عند النبي ﷺ، فقال: «**لا تلعن الريح؛ فإنها مأمورة، وإنه من لعن شيئًا ليس له بأهل**

رجعت اللعنة عليه» رواه أبو داود. وعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث شارب الخمر: فجيء به يومًا إلى رسول الله ﷺ وقد شرب الخمر، فقال رجل: اللّهم العنه، ما أكثر ما يُؤتى به، فقال رسول الله ﷺ: **«لا تلعنوه؛ فإنه يُحب الله ورسوله»** رواه البخاري.

❀ ❀ ❀

٣) تعريف اللعن لغةً واصطلاحًا، مع الطالب: .....

اللعن هو الشتم. قال الراغب الأصفهاني: «اللعن: الطرد والإبعاد على سبيل السخط، وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة، وفي الدنيا: انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه»(١). وقال ابن الأثير: «أصل اللعن: الطرد والإبعاد من الله، ومن الخلق: السبّ والدعاء»(٢).

وخلاصة القول: إن كان اللعن من الله فمعناه الطرد والإبعاد عن رحمة الله تعالى، وإن كان اللعن من الناس فمعناه أيضًا الدعاء بالطرد من رحمة الله.

❀ ❀ ❀

٤) بعض الخطوات المفيدة في علاج ظاهرة اللعن، يعرضها الطالب:.....

أولًا: الإكثار من قراءة القرآن، فإن في قراءته الهدى والفلاح والطمأنينة، قال تعالى عن القرآن الكريم: ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [يونس: ٥٧]، وقال أيضًا: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ [البقرة: ٢].

---

(١) المفردات (ص٤٧١).

(٢) النهاية (٤/٢٥٥).

ثانيًا: التدريب والعقاب، فنعوِّد ألسنتنا على ترك اللعن، وإن حصل اللعن فعلينا أن نُعاقب أنفسنا، كأن نقرأ سورة من القرآن، أو نستغفر الله مائة مرة، أو نتصدق عمن لعنَّاه بمبلغ مالي بسيط، أو نصلي ركعتين.

ثالثًا: مجاهدة النفس والمصابرة، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [العنكبوت: ٦٩]. فترك اللعن ليس بالأمر السهل؛ لأن الشيطان الرجيم، والنفس الأمارة بالسوء لن تساعده في الخلاص من ظاهرة اللعن.

رابعًا: إدراك خطورة وعاقبة اللعن، حيث يُحْرم اللعَّان من الشهادة والشفاعة، وربما أيضًا يعود اللعن عليه إن لم يكن الطرف الثاني من أهلها.

كذلك أيضًا إشغال اللسان بالذكر والتسبيح.

❁ ❁ ❁

٥) رسالة بعنوان: «خطورة انتشار اللعن»، يقرأها الطالب: .....

لقد انتشر اللعن بين الناس وبشكل كبير جدًّا، وكنا سابقًا لا نجد من يلعن إلا من كان في حالة الغضب أو من بعض الجُهَّال، أما الآن فبدأنا نسمع اللعن في اليوم عشرات المرات، ونسمع من يلعن وهو في حالة الغضب والرضا، والجد والهزل. وكان اللعن محصورًا في بعض الفئات العمرية كسن المراهقة، أما الآن فالكل إلا من عصم الله يلعن، بسبب أو بدون سبب، وصار الكبار يُسابقون الصغار في اللعن، فتعلَّم الأبناء من والديهم، والإخوة من إخوتهم، وبدأنا نلحظ أن كل شيء يُلعن، من نعرفه أو لا نعرفه: العلماء، وولاة الأمر، والوالدين، والمعلمون، والجمادات، والريح، والشمس، والحر والبرد، والحيوانات، والبيوت، والسيارات.

٦) الطالب: ..... يُعَدّد لنا بعض الذين لعنهم الرسول ﷺ:

عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: **«لعن الله من لعن والده، ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثًا، ولعن الله من غيَّر منار الأرض»** رواه مسلم. وعن أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالت: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إن لي ابنة عريسًا أصابتها حصبة، فتمزق شعرها، أفأصله؟، فقال: **«لعن الله الواصلة والمستوصلة»** رواه البخاري. وأخرج البخاري عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: **«لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال»**. **«ولعن رسول الله ﷺ زائرات القبور»**. وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: **«لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه»** رواه مسلم. وعن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ **«لعن من جلس وسد الحلقة»** رواه أحمد، والترمذي، والحاكم.

❀ ❀ ❀

٧) ما حكم لعن الكافر المعيَّن، يُجيب على ذلك الطالب: .....

لا شك أن المسلم لا يرضى بكفر الكافر، ولكن على المسلم أن يحذر أن يكون من اللعانين، وربما تعود لسانه على اللعن فيلعن أولًا الكفار ثم بعد ذلك يعتاد اللعن وخاصة عند الغضب ويبدأ بلعن أخيه المسلم.

ولعن الكافر المعين فيه خلاف قوي بين العلماء، والراجح: عدم الجواز؛ لعموم الأدلة الدالة على النهي عن اللعن عامة، ووجوب إعفاف اللسان، والمؤمن ليس لعَّانًا ولا فاحشًا بذيء اللسان، ومعلوم أن اللعن هو الطرد عن

رحمة الله، وكأن المسلم يلعن الكافر لكي يطرده الله من رحمته، فيموت وهو كافر، والمسلم يحب الخير للآخرين وخاصة الدخول في الإسلام، ومع ذلك أيضًا يجوز لعن الكافر ضمن الجمع، كأن يقول: لعن الله الكافرين، لعنة الله على اليهود، قال تعالى: ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨﴾ [هود: ١٨]، وقال ﷺ في مرضه الذي مات فيه: **«لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»** متفق عليه.

❀ ❀ ❀

وصلى الله وسلّم على خاتم الأنبياء والمرسلين، وإلى اللقاء القادم إن شاء الله تعالى.

❀ ❀ ❀